

التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال القيم التي يتلقاها عبر الرسوم المتحركة المتلفزة
تحليل محتوى حلقة من الرسوم المتحركة: سبونج بوب وغامبول

Socialization of the child through values he receives via TV cartoon Movies

Analysis of episode's content of : Sponge Bob and Gumball-

Dr.challal bahia ¹,

د. شعلال باهية *

¹ أستاذ محاضر أ ، مخبر : الفرد العائلة والمجتمع : مقارنة نفسية إجتماعية ، جامعة ألكي محند أولحاج البويرة

challalbahia050@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/06/27

تاريخ القبول: 2024/03/30

تاريخ الاستلام: 2021/11/07

ملخص:

تعتبر الرسوم المتحركة المادة الأولى والمفضلة عند الطفل عندما يتعلق الأمر بالترفيه باعتبار أنها تتناسب مع تفكيره وميولاته، وقد شهدت توسعا كبيرا بين هذه الفئة المهمة في المجتمع بعد ذلك التدفق الذي عرفته عبر القنوات التلفزيونية المختلفة والكثيرة، ما جعل الطفل يتعلق بها كثيرا وتكثر متابعاته لها، لكن الأمر المثير للخوف هو عدم مراقبة مضامين تلك السلسلات الكرتونية التي يتعلق بها الأطفال، وما تحمله من قيم يمكن أن تكون منافية للقيم الاجتماعية بالنسبة للبيئة التي ينشأ فيها الطفل، باعتبار أنها سلسلات تنتجها مجتمعات مختلفة العرف والتقاليد الاجتماعية عن مجتمعاتنا، وهذا ما قد يشكل خطرا في التنشئة الاجتماعية للطفل، لهذا حاولنا في دراستنا هذه تحليل محتوى فلمين من الكرتون يعتبران أكثر شهرة بين الأطفال وأكثر متابعة لهما، واعتمدنا في دراستنا على عينة مقصودة حيث أخذنا كرتونا واحدا من قناتين مختلفتين لمحاولة الكشف عن مدى خطورة هذا النوع من البرامج على التنشئة القيمية للطفل

كلمات مفتاحية: التنشئة الاجتماعية؛ القيم؛ الطفل؛ الرسوم المتحركة

* المؤلف المرسل: د. شعلال باهية ، الإيميل: challalbahia050@gmail.com

Abstract:

Cartoon movies are the child's first and favorite subject of entertainment, since they are fit his thinking and inclination. It is worth to mention that cartoon movies have witnessed a great expansion among this important group in society after the flow of these cartoon movies through different TV channels. This ; in fact , has made the child more addicted to them, as he follows them a lot. However, the most worrying and frightening issue is the non-surveillance contents of the cartoon movies to which the child is more attached and also the values they carry which can be totally immoral to the social values of the child's milieu, for these cartoon movies are produced in societies which differ from our societies in social values, customs ; and traditions. As a matter of fact, this constitutes a socialization. The present paper analyzes the contents of two famous cartoon movies which have a great celebrity among children, namely , « sponge bob » and « gumball » ; in the study, the researchers carefully , for their study sample, one cartoon movie from two different channels in an attempt to explore how dangerous these are on child's value formation.

Keywords: Socialization ; Value; Child; Animation.

Résumé :

Les dessins animés est le premier et le sujet de prédilection de l'enfant en matière de divertissement, car elle convient à sa pensée et à ses tendances, et elle a connu une grande expansion parmi cette catégorie importante de la société après le flux qu'elle a connu à travers les nombreuses chaînes de télévision différentes, qui ont fait l'enfant s'accroche beaucoup et ses adeptes abondent, Mais ce qui est effrayant, c'est le fait de ne pas surveiller le contenu de ces séries de dessins animés auxquels les enfants se rapportent, et les valeurs qu'ils portent qui peuvent être contraires aux valeurs sociales en relation à l'environnement dans lequel grandit l'enfant, étant donné qu'il s'agit de séries produites par des sociétés aux coutumes et traditions sociales différentes des nôtres. Cela peut présenter un danger dans la socialisation de l'enfant, nous avons donc essayé dans cette étude d'analyser le contenu de deux films d'animation qui sont considérés comme plus populaires auprès des enfants et plus suivis. Programmes sur le développement valorisé de l'enfant.

Mots clés : socialisation; valeurs; enfants; dessins animés.

مقدمة:

سعت المجتمعات البشرية دائما منذ تواجدها إلى رعاية الطفولة وتوفير أجود الظروف للمحافظة عليها باعتبارها مرحلة مهمة في حياة الإنسان، والتي يتوقف عليها الجانب النفسي والسلوكي للفرد، وبدوره شهد المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة تغيرات طارئة مست جميع الميادين، حيث كان من أبرز ما أفرزته التغيرات الاجتماعية دخول تكنولوجيا الإعلام والاتصال بحياته وعلى رأسها التلفزيون، الذي أصبح الأب المثالي للأطفال، لما يحتويه من قوة جذب وتأثير نظرا لانتشاره الواسع وكسب ثقة الطفل، حيث اعتبرت الرسوم المتحركة المواد الإعلامية التي يقدمها التلفزيون من صورة معبرة مليئة بألوان ذات الحركة ومغامرة شيقة والتي جعلت الطفل أسيره طوال اليوم، وطبعاً نجد أن الدول الغربية تعمل جاهدة على تزويد الدول العربية بهذه البرامج وبأسعار منخفضة من أجل أهداف إيديولوجية معينة، ومن أجل زعزعة قيم الطفل باحتوائه على مجموعة من الرسائل المخالفة لدينا، وهذا بسبب غياب الإنتاج الوطني والمحلي للطفل حيث يتأثر بسرعة ويتمصص تلك الشخصيات الخرافية لذلك يمكنه أن يغير من قيمه الأصلية التي ينشأ من تعلمها في البيت أو المدرسة إلى غير ذلك.

1- الإشكالية:

شهد العالم في المرحلة الأخيرة من القرن العشرين إلى يومنا هذا ثورة اتصالات استطاعت أن تكتسح الساحة الاجتماعية، ليصبح الإعلام يلعب دورا بارزا في تنشئة الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية، وقد أصبحت وسائل الإعلام بتعددتها وعلى اختلاف أنواعها الأداة الأولى للتوجيه، حيث وفرت مخرجات الثورة التكنولوجية أنماط من وسائل الترفيه، ولعل أكثر وسائل الاتصال رواجاً أيضاً نجد التلفزيون الذي يأخذ حيزاً كبيراً رغم وجود أقوى منافس له وهو الانترنت، إلا أن التلفزيون تميز بخصوصية تكنولوجية تركت أثرها الواضح على نوعية المادة التي يقدمها، فهو وسيلة اتصالية سمعية بصرية تعتمد أساساً على الصوت والصورة، وهي كوسيلة إعلامية جماهيرية لم تعد أداة لنقل الأخبار فقط بل أصبحت تتميز بقدرة كبيرة على الإقناع والسيطرة، مع القدرة على التأثير في الكبار والصغار، ومن هنا تبدأ المشكلة الفعلية عند الأطفال، حيث يتأثرون بشكل كبير وواضح بما يقدم إليهم عبر البرامج التي هي أساساً موجهة إليهم، والطفل ينجذب إليهم بسهولة ويتأثر بها كونها تقدم في قالب مشوق وبسيط يجذبه للمشاهدة والمتابعة دون توقف ولفترات طويلة، كما أن الطفل يشعر بالسرور والمتعة وهو يشاهد أفلام الكرتون المحببة لديه لذلك يبقون معظم أوقاتهم أمام التلفاز، وبهذا يقول أحمد عبد الرحمان لغامدي: "من البديهي أن يكون المجتمع قد أدرك تأثير التلفزيون عموماً على الأطفال يأتي من خلال الرسوم المتحركة ومتابعتهم لها لمدة تصل إلى عشرة آلاف ساعة بنهاية المرحلة الدراسية (المتوسطة)" (الغامدي، 2007/03/11، الساعة 10:30)، وباعتبار أن المجتمع يعقد آمالاً كبيرة على الأطفال كونهم رجال الغد، فقد وضع قاعدة مجتمعية قوية ورصينة لهذه المرحلة حيث يتم إرساء الأسس الأولى لبناء شخصية الطفل، وذلك من خلال القيم

والمعايير التي تحدد نوعية وطريقة سلوكه في المستقبل، وذلك عبر التنشئة الاجتماعية الأولى التي يتلقاها من الأسرة التي تعده من أجل أن يكون فردا اجتماعيا مندمجا في وسطه، غير أن ترك الأسرة لأطفالها أمام التلفاز دون متابعة وتقييم لمضامين البرامج التي يشاهدونها دون انقطاع خلق نوعا من الانحراف في أو الخطأ في إيصال القيم الاجتماعية الحقيقية للطفل كما يجب. فمن بين هذه البرامج التي يتابعها الطفل نجد الكثير منها تحمل رسائل منافية لأخلاقنا وعاداتنا وتقاليدينا، والطفل في هذه المرحلة يتأثر بما يشاهده بسرعة ويقلده أيضا، وهذا التأثير السريع على تفكير وعواطف وانفعالات الطفل يشكل خطرا في بناء شخصيته كفرد اجتماعي سوي، لهذا يمكننا أن نتساءل مدى إمكانية تنشئة الطفل بشكل سليم من خلال القيم التي تحملها الرسوم المتحركة التي يتابعها عبر التلفزيون؟ وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر مشاهدة الرسوم المتحركة في بناء شخصية الطفل؟.

2- الفرضية:

تساهم القيم التي تحملها الرسوم المتحركة في التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال نوعية القيم التي تحملها.

3- المفاهيم:

أ_التنشئة الاجتماعية: أصل كلمة "تنشئة" في اللغة العربية جاء من فعل "نشأ" أي تربي وترعرع، وهو مفهوم يستعمل كثيرا بمعنى "التربية" و يقال: "التنشئة الاجتماعية العملية التي يتعلم بواسطتها فرد ما طريق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة" (الرشدان، 2005، 12).

ب_القيم: "مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف، والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث نمكنه من اختيار أهداف توجهات لحياته يراها جديدة بتوظيف إمكانياته وتتجسد خلال الاهتمام أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة" (الجزسار، ص2). هي إذن تلك الأفكار والمعتقدات التي تؤثر في سلوك الشخص وتطهر في مواقف مختلفة خلال حياته اليومية.

ج_الرسوم المتحركة: "أحد فنون التصوير من خلال عرضها على الشاشة في شكل أطر متسلسلة صورت عليها مواقف متتالية لأشياء أو رسومات" (جرجس، 2005، 215). هي عبارة عن مناظر سينمائية تجمع فيها رسوما مختلفة نوعا ما، ثم تصور وتوضع لها أصوات مناسبة عند عرضها بسرعة وتبدو كأنها تتحرك.

4- الأسس المنهجية:

كل بحث يتطلب منهجية خاصة يعمل من خلالها الباحث على وضع دراسته في قالب علمي ممنهج يتم من خلاله الوصول إلى نتائج وحقائق علمية أكثر جدية. والدراسة التي بين أيدينا دراسة وصفية تحليلية استعنا فيها بالمنهج الكيفي، ثم اعتمدنا على تحليل المعطيات ومن خلال ذلك حولناها إلى

إحصائيات من خلال التكرارات التي وضعناها في جداول إحصائية، ثم قمنا بإعطاء تفسيرات وتحليلات سوسولوجية لكل المعطيات.

5- التقنية المستعملة:

تحليل المحتوى: استعنا في هذه الدراسة بتقنية تحليل المحتوى، حيث تتماشى وطبيعة الدراسة، فتحليل المحتوى يعتبر أيضا " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية" (بوحوش، 1995، 129).
إن تحليل المحتوى هنا تقنية تتماشى وطبيعة البحث ، حيث تصف الظاهرة كما في الواقع، والإطلاع على كل ما يتعلق بها، ثم يقوم بتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها، فهي تعتبر طريقة للتفسير والتحليل بشكل علمي من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية.

6- العينة:

من بين أهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي _ كما لا يخفى علينا _ مرحلة اختيار العينة وتحديدها، والتي هي جزء من المجتمع الأصلي، وتجمع منها البيانات بقصد دراسة المجتمع الأصلي، وفي هذه الدراسة قمنا باختيار نوع من أنواع العينات التي تتماشى وطبيعة الموضوع، وأيضا وفق ما تفرضه إشكالية البحث وتقنية تحليل المحتوى، ألا وهي العينة القصدية، أو العينة العمدية، حيث يختارها الباحث عن قصد وفق متطلبات الدراسة، وهي لا تختار انطلاقا من أهواء الباحث وإنما فيها خصائص معينة يجب أن تتوفر، من أجل أن تحقق أهداف الدراسة. ونحن كانت عينتنا مجموعة من الرسوم المتحركة التي تبثها بعض القنوات الخاصة ببرامج الأطفال، فكانت قناتي الأم بي سي 3، وقناة السي أن بالعربية هما القناتين التي اخترناهما ، بسبب أننا قصدنا الرسوم المتحركة الأكثر تداولاً بين الأطفال وحتى يسمع بها الكبار، وهي معروفة جدا ، بالتالي استقر اختيارنا على الرسوم المتحركة المعنون ب سبونج بوب من قناة الأم بي سي 3، وغامبول من السي أن بالعربية.

7- التنشئة الاجتماعية ودورها في حياة الطفل:

إن للتنشئة الاجتماعية مسميات عديدة تدل على مفهومها، حيث تسمى أحيانا بالاندماج الاجتماعي، وأحيانا أخرى بالتطبيع الاجتماعي، وهناك من يدرجها تحت مسمى مفهوم التربية، وكلها مسميات لا تخرج عن كونها عمليات نمو وارتفاع اجتماعي، يتطور خلالها الأداء السلوكي للفرد من سلبية مجردة إلى إيجابية موجهة في مختلف المواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد منذ طفولته، ووفقا لما يكتسبه من خبرات سارة أو حزينة من خلال تفاعله الاجتماعي في محيطه الذي يعيش فيه، بالتالي سيتأثر بأشياء مختلفة عن تلك التي يتأثر بها غيره فتجعله مختلفا ومتميزا عنها بالتالي: "تعتبر التنشئة الاجتماعية من العوامل الرئيسية التي تسهم إلى حد كبير في تشكيل شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه" (عمر، 1980، 153-154).

إذن تبقى التنشئة الاجتماعية موضوعا مهما جدا في علم الاجتماع بصفة عامة لأنه يرتبط أساسا بالسلوك الاجتماعي وبناء الفرد، من خلال ما يتلقاه من تأثيرات خارجية عبر عملية التلقين. وهناك عدة مؤسسات اجتماعية تقوم بالدور التنشئوي هذا، وهي ما نسميها بمؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث أن مهامها الأولى والأساسية هي تلقين الفرد سلوكات اجتماعية وقيم مجتمعية معينة تسمح له بالاندماج الكلي داخل محيطه بدون أية عراقيل بإمكانها أن تجعله منبوذا اجتماعيا. ومن بين هذه المؤسسات نجد الأسرة كأول وأهم مكان يعمل على تنشئة الطفل منذ الصغر وتلقنه أساسيات القاعدة السلوكية للمجتمع وفقا لمختلف الوظائف الاجتماعية التي تؤديها، ثم جماعة الرفاق، رياض الأطفال، المدرسة، وسائل الإعلام بصفة عامة.

تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها ترمي إلى بناء فرد متوازن ومنسجم مع مجتمعه وبالتالي يتم إعداد فردا قادرا على تطويره من خلال تعلمه للأدوار الاجتماعية وضبط السلوك، فضرورة التنشئة الاجتماعية لا تعني أن ننقل إلى الفرد كل ما هو موجود كما هو، تفاديا لإعادة نفس النسخ في المجتمع، فهناك ما يجب نقله كما هو من أجل التأصيل، كما هناك ما يجب إدخال بعض التعديلات عليه من أجل التجديد: "أي أن المجتمع وإن كان يحرص على أن يلحق مواليد وأجياله الجديدة معتقداته ومثله، وعاداته وطرائقه في الحياة، فإنما يحرص أن يعلمهم كيف يواجهون الحياة، وكيف يبقون وكيف يعيشون" (عبد الواحد، 1997، 4).

8-أهداف التنشئة الاجتماعية وأهميتها:

- للتنشئة الاجتماعية عدة أهداف و وظائف تسعى من أجل تحقيقها ومنها:
- _ ضبط السلوك، حيث أنه من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل كيفية التحكم في نفسه وكيف يضبط سلوكه.
- _ كيفية اكتساب المعايير الاجتماعية وتعلمها باعتبار أنه لكل مجتمع قيم خاصة به يسعى إلى تكريسها في الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث هناك معايير يجب عليهم إتباعها، ويكون ذلك منذ الطفولة.
- _ يتعلم الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية ما هي أدواره الحقيقية المسندة إليه من طرف المجتمع، في إطار النسق الاجتماعي العام.
- _ اكتساب المعرفة من خلال أساليب التعامل والتفكير المرتبطة بالجماعات الاجتماعية.
- _ من خلال التنشئة الاجتماعية يتم اكتساب العناصر الثقافية، وذلك عن طريق تثبيت عناصر ثقافية خاصة بالمجتمع في شخصيات أفراد.
- _ يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، باكتسابه مجموعة من الصفات التي يتميز بها المجتمع، بالتالي تنمية الجانب الاجتماعي للفرد من أجل ضمان تكيفه واندماجه في المجتمع.
- إذن تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تكوين الطفل وبنائه بشكل يتسق مع عادات وتقاليد المجتمع، بهذا يكتسب قيما تسمح له باستمرار حياته من خلال السلوكيات التي يكتسبها، والتي تعمل على تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وتعمل الأسرة في كل هذا على توفير الوظائف التي تعمل على غرس مجموعة من المبادئ والقيم لتربية الطفل اجتماعيا ودينيا، وبناء شخصية تتماشى مع النظم الاجتماعية.
- أما عن أهمية التنشئة الاجتماعية فهي تتمثل في جملة من الأمور التي تعمل أيضا على تحقيقها لأنها تساهم في بقاء الفرد والمجتمع معا.
- _ هي عملية تعمل على نقل وحفظ التراث الاجتماعي عبر مختلف الأجيال، وهذا ما يساعد على استمرارية المجتمع والتواصل بين الأجيال المتعاقبة، ثم بناء الإرث الثقافي المشترك بمختلف عناصر التراث المادي والمعنوي، كما تحاول تحقيق وإشباع متطلبات أفرادها بشكل جماعي سواء كانت أمنية أو غذائية، من جهة أخرى فإن التنشئة الاجتماعية مهمة جدا من حيث أنها تعمل على الحد من السلوك الإجرامي، خاصة السلوكيات المتعلقة بنشر الفاحشة والرشوة والإدمان وكل ما هو منبوذ في المجتمع، وتعد أيضا عملية مهمة لتحديد الهوية وغرس قيم الولاء والانتماء لدى الناشئة الذين يمثلون لهم الطاقة في المجتمع.

إن الأهمية التي تقرها فعلا التنشئة الاجتماعية، هي قدرتها على إيجاد نوع من التماسك والترابط بين مختلف مكونات المجتمع وبالتالي الحد من الصراعات من الممكن أن تهدد تطور المجتمع "تلعب دورا مهما ورئيسيا في بناء الاقتصاد القومي من خلال المشاركة في تنمية والمحافظة على المكتسبات الاقتصادية التي تتحقق، فهي بمثابة عناصر الحث على الإنتاج وتقينا لاتفاق" (صقور، 101، 2012).

بالتالي فإن أهمية التنشئة الاجتماعية تتضح في كونها ترمي إلى بناء فرد متواز ومنسجم مع مجتمعه، وبالتالي يتم إعداد فردا قادرا على تطويره من خلال تعلمه للأدوار الاجتماعية وضبط السلوك، وما يهمننا هنا أساسا هو أن التنشئة الاجتماعية في طور الطفولة تركز أساسا على توافق السلوك، أي سلوك الطفل مع معايير نوعه، حيث يساعده ذلك على التنبؤ بسلوكه في طور الرشد، أما في حالة عجزه عن التوحد مع معايير نوعه وتعارض سلوكه مع أفراد من نفس النوع، فهذا يؤدي به إلى الشعور بالغربة وفي هذا تقول فرح محمد سعيد: " الغرض من التنشئة في طور الطفولة، تدعيم المعايير المرتبطة بأدوار السلوك وتثبيت المعتقدات العامة المشتركة التي تؤكد السلوك المناسب للولد أو البنت" (فرح، 49-50)

9- التنشئة الاجتماعية من خلال التلفاز:

يعتبر التلفزيون من أهم وأبرز وسائل الإعلام التي تمتلك أدوات تشويق تجعل المشاهد عامة والطفل خاصة يرتبط ارتباطا كاملا به، فبالنسبة للطفل تلعب الموسيقى والألوان دورا بارزا في جذب اهتمامه، حيث يعيش من خلالها عالما طفوليا من الخيال على غرار العالم الواقعي الذي يعيشه فعلا، كما أن التلفزيون يعرض سلعا إعلامية موجهة لإشباع حاجات أساسية لدى الأطفال، ومن ناحية أخرى نجد أن التلفزيون والسينما والفيديو تخلق عالما يعيشه الطفل بفاعلية، برغم الفاعلية العالية لأجهزة التلفزيون والفيديو فإنها تؤثر إلى حد كبير على النمو الاجتماعي والثقافي للطفل، فهي تعمق لديه عادة الاعتماد والتلقي دون فاعلية.

الطفل يجلس للمشاهدة وأحاسيسه مفتوحة إلى حد بعيد من أجل التلقي، وتستمر هذه الحالة لفترة زمنية طويلة، فكل ما يعرض في القنوات الفضائية المختلفة يعتبر استكمالا لحياة الطفل، إذن مهمة جدا هذه الوسيلة الإعلامي في التنشئة الاجتماعية للطفل، فمن خلال برامجها الموجهة للأطفال فهي تخاطب الحواس مباشرة، ومن ثمة تخلق لديه عالما خياليا يستكمله معنويا بواسطة خياله الواسع، "إننا عندما نتكلم عن الراديو والتلفزيون، فإنه يعني أيضا المتلقي الجماعي وكل ما يحدث من اتصالات إعلامية، وهذا ما يسميه علماء الاجتماع اليوم بوسائل الإعلام، وهذا المفهوم ينطبق أيضا على السينما وبقية وسائل الاتصال" (7 p, 1963, cazeneuve).

إن الراديو والتلفزيون يسمحان لنا بالمشاركة في الحياة الاجتماعية، وكذلك بقية وسائل الإعلام من خلال الأحداث التي تدور بعيدا عنا، وتجعلنا نفهم ونعي حياة غير التي نحياها نحن بالذات، وهكذا يجد الفرد نفسه لا شعوريا مندمجا في الجسد الاجتماعي ككل، وعموما فإن العلاقة التي تكونها وسائل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة مع أفراد المجتمع تجعل الناس يدخلون في علاقات اجتماعية جديدة، كما تحدث أيضا تفاعلات اجتماعية من نوع جديد، لذلك تزداد وسائل الإعلام أهمية في المجتمع بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار، مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح، ويظهر أثرها في التنشئة الاجتماعية انطلاقا من نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد، وهذا أيضا يتوقف على ردود أفعاله التي تأتي متناسبة مع سنه، خصائصه الشخصية، مستواه الاجتماعي وأخيرا ردود الفعل التي نتوقعها من الآخرين، فإذا تحدثنا عن إذاعة الطفل مثلا فإن الشعوب المتقدمة أول من تفتن لذلك بإيجابياته وسلبياته، كما يعتبر التلفزيون أهم وسائل التنشئة الاجتماعية، حيث غزا البيوت، كما يتمتع بخاصية فنية تقنية جاذبة من خلال الصوت والصورة، فهو مؤهل أكثر لجذب الطفل، فتزداد أهمية وسائل الإعلام في المجتمع بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار مع إتاحة فرصة الترفيه.

يعتبر الاتصال ووسائله وتقنياته من بين العناصر المكونة للثقافة، وتدل عمليات الاتصال في حد ذاتها على الذاتية الثقافية، إذ تقوم هذه الأداة على تعزيز وعي الناس بشخصية أمتهم ومقوماتها التراثية.

10- القيم وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع:

تمثل القيم بالنسبة للفرد أهمية قصوى في حياته الاجتماعية، فهي جوهر الإنسان الحقيقي وبدونها يفقد إنسانيته التي جبل عليها، فتسيطر عليه الأهواء وتنزل رتبته الإنسانية إلى الحيوانية وبالتالي يفقد عنصر تميزه كإنسان مختلف عن الكائنات الأخرى.

إن السلوك الإنساني ناشيء في الأصل عن القيم والتي هي بدورها نتيجة التصور والمعتقد والفكر، فمن أجل أن يكتسب الفرد السلوكيات الحسنة ويتعد عن السيئة منها، لا بد أن تكون لديه قيما إيجابية تلقاها من محيطه، باعتبار أنها الطاقة الدافعة للإنسان نحو النجاح، فالسلوك غير المبني على القيم لا جدوى منه ولا معنى له، لهذا نقول دائما أن الناجحين في العادة لديهم قيما تميزهم عن غيرهم وبالتالي تولد لديهم الطاقة لتحديد أهدافهم، كما أن " للقيم وظيفة تنظيمية للفرد فهي توجه لبلوغ أهداف محددة النوعية" (سلامة و عبد الغفار، 1990، 101).

إن الشخص يمتص القيم شعوريا ولا شعوريا فتؤثر في سلوكه أليا، فهي توجه الأفراد وترشدهم إلى أدوارهم الاجتماعية وتحدد حقوق ومتطلبات كل دور، مما يساعد على انساق وتوزيع الأدوار، فمثلا القيم التربوية التي يتشرها الآباء ينقلونها إلى الأبناء في مسارهم التربوي و التنشئي باعتبار أن دورهم كأباء هو تلقين أطفالهم أهم القيم التربوية التي تحدد مكانتهم وقبولهم في المحيط الاجتماعي. وهكذا يتم الحفاظ أيضا على المجتمعات واستمراريتها، فهي تحفظ للمجتمع هويته وتميزه، ذلك أن القيم تشكل محورا رئيسيا في ثقافة المجتمع، فهي الشكل الظاهر من الثقافة الاجتماعية حيث تشكل هوية المجتمع وفقا للقيم السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية وتتمايز عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية فتظهر القيم كعلامات فارقة تميز المجتمعات عن بعضها.

11- طبيعة القيم المتضمنة في أفلام الكرتون:

من أكثر الموضوعات التي تتناولها الرسوم المتحركة هي تلك المتعلقة بالعنف والجريمة، حيث أنها توفر عنصر الإثارة والتشويق من أجل ضمان نجاح السلسلة الكرتونية في سوق التوزيع، ومن ثمة يضمن القائمين عليها رفع إيرادات المنتج المسوق، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال وحسب، بل تخيفهم أيضا في البداية لكن مع التكرار والتعود التدريجي يأخذون في الاستمتاع بها وتقليدا أيضا، وهذا ما يؤثر على نفسياتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الطهور بوضوح في سلوكهم منذ سن الطفولة، وقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطا بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني، ومن الملفت للانتباه اتفاق ثلاثة أساليب بحثية وهي: " الدراسة المختبرية والتجارب الميدانية والدراسة الطبيعية على ذات النتيجة العامة، وهي الربط بين العدوان ومشاهدة التلفزيون حيث يتأثر الجنسان بطرق متشابهة، قد عانت المجتمعات الغربية من تفشي ظاهرة العنف، ونقلت وسائل الإعلام ولا تزال تنقل أخبار حوادث إطلاق النار في المدارس والسبب هو مشاهدة شيء مشابه على شاشة التلفزيون... وأظهرت الدراسات الحديثة أن هناك علاقة قوية بين المشاهد والتلفاز والسلوك العدواني" (حوامدة وآخرون، 2006، 142).

من جانب آخر لا يمكننا أن ننكر تلك القيم الإيجابية والجميلة التي يتعلمها الطفل من خلال متابعته بعض الرسوم المتحركة، باعتبار أن الهدف الأساسي منها هو استدخال قيم الجمال والخير والحب والتسامح في شخصية الطفل من أجل بناء فرد متمكن في إرساء قواعد اجتماعية صلبة، ويكون بعضها من البناء النسقي العام الإيجابي لمحيطه، وهذا طبعا يتوقف على نوعية الرسوم المتحركة التي تقدم للطفل. إن بعض البرامج تقدم مجموعة من القيم المتنوعة، منها الاجتماعية أو الشخصية مثل الطموح، ومنها ما هو عقلي ومعرفي واقتصادي، لكن بالإضافة إلى ذلك تهمل القيم السياسية التي يمكن أن تنمي لدى الطفل حب الوطن والحرية.

من هذا كله يمكننا القول أن برامج التلفزيون الخاصة بالأطفال فعلا تحمل قيما متنوعة ومختلفة بين ما هو إيجابي وسلبي، ومن أجل هذا الاختلاف علينا بتحديد البرامج التي يتابعها الأطفال وفقا للقيم الاجتماعية التي لا تكون منافية لقيم المجتمع الذي ننتمي إليه من أجل جعل هذه البرامج جانبا يبني في أطفالنا وليس جانبا يهدم ف: " القيم تتغلغل في حياة الناس أفرادا، وجماعات، وإنها ترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بدوافع السلوك والأمال والأهداف" (فوزية، 28، 1980).

12- الخطوات المتبعة في تحليل عينة الرسوم المتحركة:

لا يمكن أن يتم تحليل عينة الأغاني المختارة للدراسة بشكل عشوائي، لذلك اعتمدنا في تحليلنا على ما يسمى بالتحليل الفني، إذ يعتبر عنصرا مهما وأساسيا في تقنية تحليل المحتوى، خاصة عند دراسة مادة من مواد الاتصال، وفي دراستنا هذه سنقوم بتحليل محتوى رسوم متحركة محببة عند الأطفال ويتابعونها بكثرة عبر قناتي الأم بي سي 3 و السي أن بالعربية، وقد وقع اختيارنا عمدا على رسوم متحركة متتابعة لدى الأطفال وهما 3 سبونج بوب و غامبول"، وقد قمنا بالخطوات التالية:

_ تابعنا أولا عدة حلقات من الرسوم المتحركة المختارة في العينة، وحاولنا التركيز من أجل فهم الرسالة التي تحملها كلا السلسلتين بصفة عامة.

_ قمنا بإعادة مشاهدة بعض تلك الحلقات لكن تمعننا أكثر فيها ، وهذه المرة كل سلسلة على حدا.

_ بدأنا في المتابعة وفقا لشبكة التحليل لدينا حيث اعتمدنا على فئات تحليل معينة مفروضة علينا من خلال إشكالية الدراسة وطبقا لمتغيرات الفرضية، وهي فئات القيم، ثم المراحل المتبعة لتحديد الفئات والتحليل الفني.

يمكننا تصنيف السلسلتين (غامبول و سبونج بوب) من أنواع الرسوم المتحركة الفكاهية التي تجذب الطفل أكثر للمتابعة ، وبالتالي سنقوم باستخراج القيم كفئة رئيسية في السلسلتين من خلال طرق وكيفية إرسالها عبر البرنامجين.

13- جدول رقم 1: استخراج القيم من سلسلة "سبونج بوب" بقناة الأم بي سي 3 وتكرارها:

| النسبة المئوية % | التكرارات | القيم المستخلصة | نوع القيمة | وحدة التحليل (جملة) | عنوان الرسوم المتحركة | قناة الأم بي سي 3 |
|------------------|-----------|--------------------|------------|------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|-------------------|
| 32.25% | 10 | الشذوذ (سلبية) | أخلاقية | تبني سبونج بوب وبسيط قوقع بحر للحصول على طفل يرببانه وجسد سبونج بوب دور الأم | سبونج بوب | |
| 16.12% | 5 | الكذب (سلبية) | | ساندي أنا مريض لا يمكن شفائي إلا بوجود ملعقتي | | |
| 19.35% | 6 | السرقة (سلبية) | | اليوم سأصنع خطة لسرقة وصفة سلطة برغر | | |
| 32.25% | 10 | الاستفزاز (سلبية) | | _إنك تاكل كثيرا شفيق. _اسكت يا سبونج بوب لا تستفزني وإلا سأتناول كل قاع الهامور | | |
| 99.97% | 31 | | | المجموع | | |
| 25.71% | 9 | اعتذار | تربوية | أنا متأسف يا مستر سلطة لا أستطيع القدوم اليوم | | |
| 28.57% | 10 | التفاؤل و حب العمل | | _غدا سأهض باكرا سيكون جميل _سأنام بملعقتي لكي لا أتأخر عن عملي | | |
| 20% | 7 | الاهتمام والعناية | | لا تخف يا صديقي سريع سأعتني بك حتى تشفى | | |
| 25.71% | 9 | الشكر | | شكرا يا بسيط أنت لم تنسني | | |
| 99.99% | 35 | | | المجموع | | |

التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال القيم التي يتلقاها عبر الرسوم المتحركة المتلفزة
 تحليل محتوى حلقة من الرسوم المتحركة: سبونج بوب وغامبول

| | | | | | | |
|---------------|-----------|----------|----------|-------------------------------------------------------|--|--|
| 35.71% | 10 | الصداقة | اجتماعية | أنت صديقي وأخي يا بسيط | | |
| 17.85% | 5 | حب الجار | | تعالى يا شفيق لنستمتع معا فنحن جيران | | |
| 46.42% | 13 | التعاون | | لنشعل النار يا صديقي إن الجو أصبح باردا مثل الجليد | | |
| 99.98% | 28 | | | المجموع | | |

من خلال القيم المستخرجة من بعض حلقات سلسلة سبونج بوب يتضح لنا أن هناك قيما تتكرر من اجل ترسيخها في ذهن المشاهد كيفما كان خاصة إذا كان من فئة الأطفال حيث يسهل تشرب كل فكرة تقدم له، خاصة لما تأتيه في قالب فكاهي مضحك يندعش له الطفل ويكون سعيدا ومنجذبا بالمتابعة، فمسألة تبني سبونج بوب لطفل من أجل تربيته ليست سيئة في حد ذاتها لكن ما هو سلبي في الفكرة هو تقمص هذه الشخصية التي يحبها الأطفال لدور المرأة في تعامله مع الطفل المتبنى، حيث كان من المفروض أن يقوم بدور التربية في شخصية الأب بشكل عادي لكنه تقمص شخصية الأم ولعب دور المرأة في تعاملها مع الطفل حتى من حيث اللباس الذي يرتديه وهو منشغل في تربية طفله، لهذا اتهم سبونج بوب بالشذوذ والترويج لمثل هذه السلوكيات التي سيقمصها الطفل دون تفكير، فقد ظهر بطل الحلقة المحبوب وهو يرتدي قبعة نسائية وأكد له صديقه بقوله: "القبعة تجعلك تبدو كفتاة" ليرد عليه سبونج بوب "نعم أنا فتاة جميلة"، ثم تنتقل إلى قيمة سلبية أخرى وهي الكذب التي نلاحظ أنها تكررت 5 مرات، جاءت الكذبة هنا كنوع من التحايل من أجل الحصول على شيء معين، وهكذا سيتعلم الطفل أن في الكذب نوع من الذكاء الذي سيجعله يحصل على ما يريد بأسهل الطرق، كما نلاحظ قيما سلبية أخرى كالسرقة والاستفزاز... كلها قيما سيئة لا تمت بصلة إلى ما يجب أن يتعلمه الطفل في مرحلة تنشئته الأولى، لذلك لا يمكننا أن ننكر أهمية ما يتلقاه الطفل عبر البرامج المتلفزة التي توجه إليه لأنها تساهم وبشكل كبير في إرساء القاعدة الأساسية لشخصية الطفل الذي لا يجب أبدا أن نغفل عنه.

من جهة أخرى لا يمكننا أن نتجاهل تلك القيم الإيجابية الجميلة التي يتعلم من خلالها الطفل السلوك الحسن في التعامل مع محيطه، حيث نجد السلسلة أيضا تعبد طريقا للاعتذار بدون أية عقد يمكن أن تضع الطفل في مواقف حرجة أحيانا يستصعب فيها طلب الاعتذار بعد الخطأ، وقد تكررت لدينا 9 مرات وهذا التكرار الكثير يعمل على ترسيخ القيمة في ذهن الطفل ومن خلال ذلك يحدث التعود وتسهيل تقبل الفكرة. كما ركزت السلسلة أيضا على حب الآخر وتقديس الصداقة والجيرة كقيم جد جميلة تعمل على التضامن والتلاحم بين الناس. من هنا يتبين لنا أن الطرق التي تحدث بها عملية استدخال القيم كثيرة جدا، إذ يمكن أن يتم ذلك عن طريق التقليد والمحاكاة وذلك حين يتمثل الطفل بغيره فيتخذ سلوكهم كنماذج، لكن يجب الإشارة إلى أن التقليد يمكن أن يكون بشكل أعمى، أي بدون تمحيص وتمييز لدى الطفل الذي يتعلق بما يشاهده في هذه الرسوم المتحركة ف "القيم حتى في أقصى تجردها الفلسفي تبقى بدون معنى، وبعيدة عن أي محتوى، ما لم تنطلق من إطار اجتماعي معين وسلوك عملي محدد" (النادي الثقافي العربي، 103)، وهكذا فإنه عندما يدخل الطفل تلك القيم في سلوكه وشخصيته تصبح بدورها دافعا يحرك سلوكه، ويتحقق الغرض من أن القيم نابعة أساسا من اندماج الأطفال فيما يشاهدونه في التلفاز ويتأثرون به.

التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال القيم التي يتلقاها عبر الرسوم المتحركة المتلفزة
 تحليل محتوى حلقة من الرسوم المتحركة: سيونج بوب وغامبول

14- جدول رقم 2: استخراج القيم من سلسلة "غامبول" بقناة السي أن بالعربية وتكرارها:

| قناة السي أن بالعربية | عنوان الرسوم المتحركة | وحدة التحليل (جملة) | نوع القيمة | القيمة المستخلصة | التكرارات | النسبة المئوية % |
|-----------------------------|-----------------------------|-----------------------------------------------------------|------------|-------------------------|-----------|------------------------|
| | غامبول | إن هذا الطعام لذيذ يا أمي سأكله وحدي | أخلاقية | الأناية (سلبية) | 12 | 38,70% |
| | | غامبول أنظر إلى الناس عندما يحدثونك | | النصح | 8 | 25,80% |
| | | أخي دارون أريد أن أخبرك بسر لكي وعدت أختي بكتمانه | | حفظ السر | 11 | 35,48% |
| | | المجموع | | | 31 | 99,98% |
| | | إذا رأيتي أمينة المكتبة في عملها سوف تقتلني وتقطعني | تربوية | العنف والحذر (سلبية) | 15 | 46,87% |
| | | شكرا لك، ما أطيب هذه العائلة | | الشكر | 10 | 31,25% |
| | | غامبول هيا نظف غرفتك ورتيها | | النصح والإرشاد | 7 | 21,87% |
| | | المجموع | | | 32 | 99,99% |
| | | لقد تسبب في نزاع مع جيراني | اجتماعية | الاساءة للجيران | 8 | 57,14% |
| | | شكرا على مجيئك، أنا حقا سعيدة | | الامتنان | 6 | 42,85% |
| | | المجموع | | | 14 | 99,99% |

من الواضح أن السلسلة الكرتونية "غامبول" تعتبر من الرسوم المتحركة المسلمية للأطفال، وقد تم تصنيف كرتون "غامبول" حسب البعض أنها موجهة إلى من يتجاوز سن السابعة، حيث أنها تحتوي على العنف الخيالي، وصنفها آخرون بغير المناسبة للأطفال تحت السن العاشرة من دون توجيه من أحد الوالدين، فهي سلسلة غير عادية حيث أنها توظف أنماطا مختلفة من الحيوانات والخضر والفواكه وتكون منهم عائلات مختلطة من كل هذا، ومثل هذا الخيال يبني لدى الطفل تصورا خاطئا للحياة وطبيعتها، ومع ذلك كثيرا ما نجد المحتوى لهذا الكرتون إيجابيا من خلال الرسالة التوجيهية والتربوية التي تقوم بإرسالها إلى المتلقي الصغير، وهي في مجملها قيما ترمي إلى تربية الطفل على معاني الحب والخير.

إن قيمة الإساءة للجار لا محالة من القيم السلبية المنافية لما يريجه المحيط الاجتماعي خاصة في مجتمعاتنا، حيث إضافة إلى التقاليد التي تحث على احترام الجار وتقديره، فإن الدين الإسلامي أيضا يدعو وبشدة وحرص على الإحسان إلى الجار مهما كان مستواه أو كانت ظروفه، بالتالي فإن سلسلة "غامبول" وبس فكاها رسمت مشهدا فيه الإساءة إلى الجار، وهو ما خلق شجارا عنيفا بينهم، بالتالي يتقبل الطفل مثل هذه السلوكيات ولو على سبيل التقليد باعتبارها مضحكة ومسلية بالنسبة إليه ومن الممكن جدا تقليدها، وهذا ما يتنافى والقيم الأخلاقية التي يسعى المجتمع إلى بنائها وتحقيقها، في إطار بناء وإرساء قاعدة تنشئة اجتماعية قوية مبنية على أسس أخلاقية. بالتالي نقول أن وجود الكثير من القيم الايجابية في هذا الرسوم المتحركة لا ينفي وجود عددا من القيم السلبية، وهذا ما يؤثر سلبا على تنشئة الطفل الاجتماعية.

إذن يمكننا الإشارة في الأخير إلى أن الرسوم المتحركة التي تعرضها القنوات لها دور مهم جدا في تكوين شخصية الطفل، حتى يسمو إلى مستوى شخص ذو سلوكيات تسمح له أن يكون واحدا من أفراد جماعة ما. فالرسوم المتحركة ذات وظائف عديدة إيجابية تسمح للطفل بالاندماج في محيطه وفي نفس الوقت تلقنه أشياء سلبية يمكن للمحيط أن ينفر منه بسببها.

15- النتيجة:

تعتبر الرسوم المتحركة التي تبث عبر التلفزيون قالبا فنيا، يتم الاعتماد عليه بشكل أساسي في برامج الأطفال، فهي وسيلة لنقل القيم والمعلومات المختلفة بطريقة مسلية وممتعة، فقد حصل هذا الموضوع على العديد من الدراسات وفي مختلف الاتجاهات والتخصصات، حيث تسعى برامج الأطفال بصفة عامة إلى تقديم مضمون قيمي يساهم في تنشئة الطفل وتثقيفه وبناء شخصيته، ونظرا لأهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع فإن من الضروري التركيز على بث المضمون الذي لا يتعارض مع قيم المجتمع ولا يشكل تناقضا قيميا في الحياة بشكل خاص، غير أن بعض القنوات الفضائية الموجهة للأطفال قد لا تعكس من خلال برامجها هذا المبدأ، فمن خلال تحليلنا المبسط لسلسلتين من الرسوم المتحركة في قناتي " الأم بي سي 3" و " السبي أن بالعربية"، نلاحظ أنهما قدمتا مجموعة من القيم التي لا تمثل النسق القيمي للمجتمعات العربية والإسلامية عامة، حيث تقدمان نموذجا لنمط حياة مختلف تماما عن بيئة الطفل المحلية، ونموذج تطغى عليه بشكل عام قيم العولمة السلبية من قيم صراع وإساءة للغير.

من جانب آخر تغيب صفة التكامل عن النسق القيمي التقليدي، حيث تظهر بعض القيم الإيجابية، ويغيب منها الكثير أيضا، كما أنها إذا حملت بعض هذه القيم النبيلة فهي غالبا لا تكفي من أجل إعداد فرد يمكنه استيعاب ثقافة مجتمعه دون تناقض مقارنة بالقيم السلبية التي يتلقاها أيضا، حيث جذبت الأطفال وسلبت عقولهم كونها تقدم في قالب من الفكاهة والمرح تجعل من الطفل شغوفا بممارستها دون إدراك.

تعتبر برامج الأطفال عامة والرسوم المتحركة خاصة عالم يتعلم من خلاله الطفل كيف يعيش في عالم رمزي مليء بالمعاني والقيم التي تساعد على التنشئة الاجتماعية للطفل، ولئن كان من المفروض أن تتم هذه العملية بشكل إيجابي باعتبار أن هذا هو الهدف الأساسي من تلقين الطفل كيفية التصرف عبر رموز معينة من خلال هذه السلسلات، إلا أن تحليلنا لسلسلتي "سبونج بوب" و "غامبول" أوضح أن هناك بعض الأخطار التي تنشأ من متابعة الطفل لها، كونها تنقل كل ما هو موجود من سلوكيات طائشة وغير منظمة من طرف الشخصيات الكرتونية في قالب من المرح وهذا ما يسهل على الطفل عملية التقليد بدون تحفظات ولا نواهي، خاصة تلك التصرفات التي لا تخص مجتمعاتنا المختلفة ثقافيا وقيميا عن

المجتمعات الغربية التي تعتبر المنتج لهذه الرسوم المتحركة، بالتالي تنتقل إليه القيم السلبية بكل سهولة بدون أي تمحيص أو حرص، فالطفل يتلقى الرسالة كما هي دون تعمق. إذن في النهاية نقول أن مثل سلسلي "سبونج بوب" و "غامبول" تعتبران من الرسوم المتحركة التي تشكل خطرا في التنشئة الاجتماعية للطفل، فهي لا تراقب تلك السلوكيات السيئة التي تمارسها الشخصيات الكرتونية خاصة البطلة منها كونها تركز أكثر على الجانب المرح الذي يضحك الأطفال ويسلمهم، بالتالي يتأثر بها دون سابق إنذار فتخلق منه فردا غير مبال بالقيم الحقيقية لمحيطه الذي نشأ فيه، ويعتبرها سلوكيات عادية وعامة يمكنه تبنيها دون إدراك مخاطرها على المعايير الاجتماعية الفعلية. لهذا نقول أ التلفزيون أيضا سلاح ذو حدين بحيث تتأثر ثقافة الطفل بمجموع من البرامج الثقافية والاستعراضية ف " يتغلغل أيضا ذلك الجهاز الإعلامي الخطير في أعماق مجتمعنا ... وبذلك تكون للتلفزيون وظيفة تربوية، ونفسية وإيديولوجية خطيرة" (محمد، 454) بالتالي علينا العمل على توعية الوالدين بمثل هذه المخاطر المدمرة لشخصية أبنائهم، وزيادة المرافقة الوالدية والمراقبة في نفس الوقت حتى لا يقع أطفالنا ضحايا لمثل هذا الإهمال الذي سيدمر مجتمعا بأكمله.

الخاتمة:

إن عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة ما يتعلق بنقل القيم منها، هي عملية تتم بكل الوسائل التي يمكن أن نقدمها للطفل، حيث يمكن أن تتم من خلال أغنية، أو كتاب أو حتى برنامج تلفزيوني خاصة الرسوم المتحركة التي يتعلق بها الأطفال كثيرا وبسرعة، والطفل يخضع لوسائل الإعلام عامة والتلفاز خاصة منذ مراحل عمره الأولى، بالتالي فنحن في عصر لا يمكننا أن نحجب عنه مثل هذه الوسائل التي تؤثر في تنشئته منذ سن مبكرة، بالتالي فهي تساهم في تكوينه بأي شكل كان ولا يمكننا أن ننكر ذلك.

لا يخفى علينا أن التلفزيون يسمح للطفل بالمشاركة في الحياة الاجتماعية طبعاً، مثل بقية وسائل الإعلام الأخرى، وتجعله يتعرف على عوالم أخرى تختلف عن المحيط الصغير الذي يحثك به يوميا في تلك السن المبكرة من حياته، وهكذا جد نفسه مندمجا لاشعوريا في عالم ربما يشبه عالمه، وربما لا يشبهه تماما. وعليه يجب أن ننتبه إلى أن هذه العلاقة التي يكونها الطفل مع التلفاز تجعله يدخل في علاقات اجتماعية من الممكن ألا تكون موجودة في محيطه الذي ينتمي إليه، بالتالي تحد بذلك تفاعلات اجتماعية من نوع دخیل، مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح، ويظهر أثرها في التنشئة الاجتماعية انطلاقا من نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد، وهذا أيضا يتوقف على ردود أفعاله التي تأتي متناسبة مع سنه وخصائصه الشخصية.

إن التلفاز بما يقدمه من برامج للأطفال يعتبر من أهم العناصر المكونة للثقافة، وتدل عمليات الاتصال في حد ذاتها على الذاتية الثقافية، إذ تقوم هذه الأداة على تعزيز وعي الأمة بشخصيتها ومقوماتها التراثية التي علينا أن ننقلها لأطفالنا ويتشربونها.

قائمة المراجع المستعملة:

- 1_ أحمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار، (1990)، علم النفس الاجتماعي، (ط1)، دار النهضة العربية، القاهرة،
 - 2_ النادي الثقافي العربي، بدون سنة، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال.
 - 3_ باسم علي حوامدة وآخرون، (2006)، وسائل الإعلام والطفولة، (ط2)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.
 - 4_ صالح خليل صقور، (2012)، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، (ط1)، دار أسامة، الأردن.
 - 5_ علواني عبد الواحد، (1997)، تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، (ط1)، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت.
 - 6_ عمار بوحوش، (1995)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
 - 7_ عبد الله زاهي الرشدان، (2005)، التربية والتنشئة الاجتماعية، (ط1)، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
 - 8_ فرح محمد سعيد، بدون سنة، الطفولة، الثقافة والمجتمع، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر.
 - 9_ فوزية دياب، (1980)، القيم والعادات الاجتماعية، (ط2)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
 - 10_ ماهر محمود عمر، (1988)، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
 - 11_ محمد اسماعيل قباري، بدون سنة، علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال، (ط1)، منشأة المعارف، مصر.
- _ مواقع الانترنت:
- 12_ أحمد عبد الرحمان الغامدي، 11 مارس (2007)، الساعة 10:30، الآثار المترتبة عن الرسوم المتحركة www.saaaid.net/arabic
- _ المراجع بالفرنسية:
- 13_ Jean Cazneuve, (1963), **Sociologie de la radio_ television**, presses universitaire de France, Paris .

_ منتديات:

- 14 _ سلوى عبد الله الجسار، واقع تعليم القيم في التعليم المدرسي، المنتدى الثاني للمعلم، كلية التربية الأساسية، جامعة الكويت.
- _ المعاجم:
- 15 _ جرجس ميشال جرجس، (2005)، معجم مصطلحات التربية والتعليم، (ط1)، دار النهضة، بيروت.